المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 - Electronic ISSN 2790-1254
العدد11A No. 11A
2023 كانون الاول December 2023

سياسية فلاديمير لينين تجاه مسلمي روسيا 1917-1924

م.م خالد صلف عبد الجبوري
المديرية العامة لتربية محافظة ذي قار
en2dhi@alkadhum-col.edu.iq

المستخلص

تتناول هذه الدراسة بالتحليل سياسية فلاديمير لينين تجاه مسلمين روسيا 1917-1924، يعتبر موضوع مسلمين التابعين لروسيا سواء في الجزء الأوربي أو الأسيوي من المواضيع المهم التي لم يسلط الضوء عليه بشكل كافي ، قد عانى مسلمين روسيا من العنف والاضطهاد عبر التاريخ سوء كانت في الفترة حكم القياصرة وفترة الجمهورية السوفيتية ، جاء اختيارنا لسياسية لينين تجاه مسلمين روسيا كونها تمثل مرحلة انتقالية في تاريخ روسيا فهي بداية ولادة الجمهورية السوفيتية و إن لينين هو أول رئيس لنظام الجمهوري الجديد ، اتبع لينين سياسية مرنه مع مسلمين روسيا في بعض الأحيان وفي البعض الأخر سياسية شديدة يسوده العنف والبطش ، هذه السياسية كانت مبنية على المصلحة العامة في تلك الفترة بسبب الأوضاع التي كانت تعيشها روسيا ولاسيما هي مقبله على مرحلة جديدة ، فاستطاع لينين من كسب ود المسلمين كونهم من اكبر الجاليات التي تعيش في روسيا على رغم بعض المحاولات التي ظهرت تطالب بالاستقلال عن روسيا تلك المحاولات باء ت بالفشل بسبب سياسية التي اتبعها لينين في تعامل مع تلك الثورات وإخمادها ، كما واجهت سياسية لينين تجاه المسلمين روسيا الكثير من الانتقادات والخلافات داخل الحزب الشيوعي .

الكلمات المفتاحية : لينين ، مسلمين ، تركستان ، أذربيجان

Vladimir Lenin's policy towards the Muslims of Russia 1917-1924

A.L. Khaled Salaf Abdul-Jubouri
General Directorate of Education of Dhi Qar Governorate
en2dhi@alkadhum-col.edu.iq

Abstract

This study deals with the analysis of Vladimir Lenin's policy towards the Muslims of Russia from 1917 to 1924. The issue of Muslims belonging to Russia, whether in the European or Asian part, is considered one of the important topics that has not been sufficiently highlighted. The Muslims of Russia have suffered from violence and persecution throughout history, as was the bad rule during the period. The Tsars and the period of the Soviet Republic. We chose Lenin's policy towards the Muslims of Russia because it represented a transitional stage in the history of Russia, as it was the beginning of the birth of the Soviet Republic. Lenin was the first president of the new republican system. Lenin followed a flexible policy with the Muslims of Russia at times, and at other times a strict policy prevailed in him. Violence and oppression. This policy was based on the public interest in that period because of the conditions that Russia was experiencing, especially as it was entering a new phase. Lenin was able to win the love of Muslims because they were one of the largest communities living in Russia, despite some attempts that appeared demanding independence from Russia. These attempts failed because of the policy that Lenin followed in dealing with and suppressing these revolutions. Lenin's policy towards Muslims in

Russia also faced a lot of criticism and disagreements within the Communist Party .

Keywords: Lenin, Muslims, Turkestan, Azerbaijan

تمهيد – انتشار الإسلام في روسيا

الإسلام في روسيا له جذور عميقة ، إذا وصل مبكرا قبل دخول المسيحية إلى أرضيها ، عرفت روسيا الإسلام في القرن السابع ميلادي في عهد الخليفة عمر ابن الخطاب وذكرت بعض المصادر ان الجيوش العربية وصلت إلى اذربيجان تحت قيادة المغيرة بن شعبة عام 18 هجري ، كما وصلت الجيوش الإسلامية الآخرة تحت قيادة حبيب بن مسلمة إلى تفليس عاصمة جورجيا عام 22 هجري وفي عهد الدولة الأموية تمكن القائد قتيبة بن مسلمة إن يصل إلى تركستان ويتمن من فتحها ، استمرت الفتوحات في عهد الدولة العباسية وصلوا إلى بلاد ماوراء النهريين وبحلول القرن الخامس عشر اعتنق الدين الإسلامي معظم سكان البلقان ومناطق القوقاز [1] في القرن الثامن ميلادي انتشر الإسلام في التركستان[2] بدخول العرب إليها وكان انتشار الدين الإسلامي واللغة العربية سريعا أدى ذلك إلى حدوث تغيرات جذرية في المجتمع التركستاني والى احدث تطور اجتماعي ثقافي مدهش وأدى إلى بروز عدد ليس بقليل من قادة الفكر والعلم العربي مثل الفارابي والمؤرخ الفلكي الجغرافي محمد بن موسى وغيرها [2]

أما أصول المسلمين روسيا تنحدر من بلاد التاتار (قازان) وسيبريا وتركستان والقفقاس وهولاء جلهم من العنصر التركي اعتنقوا الإسلام من القرن السابع الى القرن التاسع الميلادي [3]

استطاع القياصرة الروس من فتح كل البلدان التي كانت تحت سيطرة المسلمين وتعرض المسلمون منذ القرن السادس عشر إلى اوخر القرن العشرين إلى الاضطهاد المستمر وعمليات الاستعمار لذا، حذرت أزمة القيصرية في 1917 ملايين المسلمين الذين طالبوا بحرية العقيدة وبحقوقهم الوطنية التي كانت الإمبراطورية تنكرها عليهم[4].

في مايو 1917 عُقد أول مؤتمر لمسلمي[5] عموم روسيا في موسكو، ومن ضمن 1000 مندوب حضروا المؤتمر، كانت هناك 200 امرأة، وبعد مناقشات ساخنة صوّت المؤتمر على تحديد ساعات العمل بـ8 ساعات في اليوم، وإلغاء الملكية الخاصة للأرض، ومصادرة الملكيات الكبيرة للأراضي بدون تعويض، والمساواة في الحقوق السياسية بين الرجل والمرأة، وأخيرا منع تعدد الزوجات والحجاب (البرده). وقد عنت نتائج هذا المؤتمر أن المسلمين الروس هم أول من حرر المرأة من القيود التي كانت تُفرض عليها في باقي المجتمعات المسلمة في ذلك الوقت [6]

المبحث الأول

أولا- سياسية التعايش السلمي من قبل لينين [7] تجاه المسلمين عام 1917-1918

سعى البلاشفة [8] خلال تحضير ثورتهم الشهيرة ضد روسيا القيصرية إلى حشد تأييد كبير لهم في أوساط الجاليات المضطهدة من قبل القياصرة والكنيسة الاورثوذوكسية، وفي مقدم هؤلاء الجالية الإسلامية. فالبولشفيون عندما وضعوا، إبان الحرب الأهلية الروسية، إستراتيجية لبناء دولتهم الجديدة التي أضحت بعد الثورة تعرف بالاتحاد السوفيتي نظروا إلى ديموغرافية المناطق المحيطة بموسكو ووجدوا عشرات الملايين من المسلمين الذين قاسوا الأمرين جراء سياسة القمع والتنكيل التي انتهجتها ضدهم الكنيسة والحكم القيصري، وأدركوا إن استقطاب هذه الجالية لدعم ثورتهم سيكون خطوة حاسمة في تحقيق النصر المأمول ضد القياصرة [9] استولى الحزب البلشفي الشيوعي في عام 1917 على الحكم في روسيا ، اظهر أعضاء الحزب تسامح ظاهريا مع المسلمين ،كانت ترى الحكومة الشيوعية مع أعداء عقائدها وهم رجال الدين ضرورة تقارب النسبي مع الإسلام ، لأنهم تيقنوا من تمسك بإسلامه فقاموا بتاريخ 3 كانون الأول 1917

بنشر نداء وقع عليه الزعماء السوفيت لينين وستالين جاء به **((نداء موجه من قبل مجلس ممثلي الشعب إلى جميع العمال المسلمين في روسيا والشرق ممن تهدمت جوامعهم ومعابدهم وديست عقائدهم وعاداتهم من قبل القياصرة والطغاة في روسيا ، اعلم وان جميع عادتكم وتقاليدكم ومؤسساتكم الوطنية والثقافية ، هي حرة من ألان فصاعدا وغير قابلة للنقض ،وعليكم القيام بتنظيم حياتكم الوطنية بحرية وبدون تدخل أو عاقة من قبل الغير))** [10]

عمد لينين إلى اتخاذ سياسية جديدة معتبر إن النظام الجديد لا يمكنه الثبات لوقت طويل ولاسيما بعد العزلة التي فرضت على روسيا من قبل الدول الأوربية والرأسمالية لم تقم الدول العظمى التواصل مع روسيا وقامة علاقة معها ، مما اضطر لينين لبحث عن أصدقاء في الشرق ولاسيما الشرق الإسلامي ،لهذا أقامه لينين بعمل دعاية فعاله في شرق عامة وشعوب روسيا الواقعة على الحدود خاصة ،وضع لينين سياسية خاصة داخل الحزب الشيوعي لمعاملة الأقليات ومنهم والمسلمين تتركز على مايلي [11]:

أ- الرفض رفض باتا كل نوع من الإجبار الذي يجري على حساب الأقليات القومية

ب - الاعتراف بمساواة والسيادة وحق تقرير المصير في أمورهم الخاصة

ج- الاعتراف بمبدأ القائل إن الوحدة ثابتة لا يمكن إن تأتي إلا عن طريق التعاون والعمل 0

لم يضع لينين أي وقت ،وضع هذه البرنامج موضع التنفيذ ولهذا اصدر بيانا عن حقوق شعوب روسيا تضمن

1- مساواة واستقلال شعوب روسيا
2- الحق بشعوب روسيا في تقرير مصيرها أو الاستقلال عن روسيا وتكوين دولة مستقلة عن روسيا 0
3- إلغاء أية امتيازات أو محظورات خاصة بالقومية أوالدين الوطني
4- التطور الحر لأقليات التي تقطن روسيا

ثانيا - سياسية الإرهاب والعنف من قبل لينين تجاه مسلمين روسيا

كان لينين اقترح بقوة في كتاباته الأخيرة يشير دوما إلى سحق الجهود المضادة للثورة والتي تقوده الطبقات القديمة عن الديكتاتورية الجديدة التي عليها إن تنشا أجهزة قاسية قابلة للمقارنة مع وضيفة الشرطة السرية السابقة القيصرية ، من هنا قام لينين بخطوتين مهمتين في 22 تشرين الثاني 1917 ، عندما قام باستبدال المحاكم الشعبية والثورية ، أما الخطوة الثانية ولأهم هي تشكيل جهاز قمعي للقوى المضادة [12]
على الرغم من سياسية التعايش التي أطلقه لينين تجاه المسلمين إلا إن ذلك لم يكن كافي لكبح جماع المسلمين الثائرين بوجه الروس إذ لاقت ثورة أكتوبر صدى واسع لاسيما نداء الحرية الذي أطلقه لينين وعمد المسلمين المشاركة بمؤتمر ممثلين شعوب القفقاس في 24 كانون الأول 1917 أنتج عن انتخاب مفوضية شعوب القفقاس هذا التحرك اثأر مخاوف البلاشفة لاسيما إن الحكومة السوفيتية تواجه تحدي اقتصادي كبير وهي بحاجة إلى عائدات النفط في باكو[11] فعين لينين ستيفان شاميان بلشفي من حزب طاشناق وهو ارمني الأصل مفاوض عام بصلاحيات استثنائية على القفقاس ما لبث أن ثبت أقدمه حتى شن هجوم على باكو في 18 آذار 1918 أمر أتباعه بالهجوم على المسلمين بلغ ضحايا ذلك الهجوم في يوم واحد 17 ألاف شهيد استمرت تلك المجزرة لمدة ثلاثة أيام بلغ ضحاياه أكثر من 28 ألاف شهيد [13]

أما في تركستان لم تخلو هذه المرحلة من الحروب الداخلية قام علماء وشيوخ الطريقة الصوفية بالدعوة إلى إقامة دولة أسلامية مستقلة في تركستان وبالفعل تكونت هذه الدولة في خوقند وامتدت لتشمل معظم أراضي التركستان ماعد طشقد التي كانت فيها حامية روسية قوية أنظمت بكاملها إلى صف لينين وتبعها في عام 1918 واجهت مدينة خوقند التركستانية إبادة جماعية من قبل قوات لينين حيث أبديت المدينة بالكامل قتل رجالها وأطفالهم واغتصب نسائه فتوالت المدن الإسلامية الأخرى السقوط[14]

تلك المجزرة في القفاس وتركستان تمت تحت أنضار لينين لذلك عمدا لينين في المؤتمر الثامن للحزب الشيوعي الذي عقد في العاشر من آذار عام 1918 اتخاذ الحذر عند معاملة الأقليات في تركستان والقفقاس وقال ((**علينا الانتظار لحين تطور إي من الحكومات الأقليات هذه ، حتى تخلع الطبقات العامة عبئ العناصر المتوسطة عن أكتافها ، هذه الأعباء التي لاشك في أنها ستخلص منها حتما**))[15]

في 23 من كانون الثاني 1918 أطلقت الحكومة السوفيتية بقيادة لينين قرار خاص بفصل الكنيسة عن الحكومة ،وان الحكومة تقرر ،، **انه بإمكان جميع الموطنين اختيار أي دين يليق لهم** ،، في محاولة من البلاشفة أعط هذه الامتيازات لكي يكسبوا رضئ المسلمين أثناء الحرب الأهلية التي كانت نيرانها مستمرة في ذلك الحين [16] 0

لا يخفى عن الجميع إن لينين اتخذ إحدى الوسائل التي استعملها الشيوعيون في نضالهم ضد الإسلام تنحصر في إظهار الديانة الإسلامية من جهة الملكية ، كديانة بورجوازية رجعية [17]

لم تدم سياسية التعايش السلمي التي أطلقه لينين مع المسلمين بل ارتكب مجازر في أذربيجان وتركستان فهو المسؤول الأول الذي اصدر قرارات ونكث بالعهد إذ تعرض الزعماء المسلمين إلى الاضطهاد وفرضت الضرائب على المساجد وأغلقت المعاهد الدينية ، إلى أن هذه الاجراءت كانت غير كافية بردع المسلمين ، حيث اصد لينين في نيسان 1918 أمر إلى الجيش الأحمر بالزحف إلى البلاد الإسلامية وأخذت الطائرات والدبابات تحصد المدن حصدا [18] في عام 1920 عقد الكومنترين(المجلس الدولي للحزب الشيوعي) مؤتمرا لشعوب الشرق في منطقة باكو وبحث هذا المؤتمر أمر تحرير الشعوب الإسلامية (التي كانت تحت تأثير الاستعمار الأوربي) بمساعدة الحكومة السوفيتية لم يأت هذا المؤتمر بنتائج مرضية للسوفيت بسبب الأساليب الوحشية التي مارستها الحكومة السوفيتية اتجاه المسلمين والوعود الخلابة التي وعدت بها تلك الشعوب ،وربما كان الهدف من هذا المؤتمر هو تهدئة الرأي العام الاذربيجان[19] في شبه جزيرة القرم تمتاز مرحلة 1920 -1921 بمرحلة الإرهاب والتجويع فقامت السلطات السوفيتية تحت قيادة لينين بقتل 60 إلى 70 ألاف مسلم ،كما كانت تقوم بمصادرة المواد الغذائية وشحنها إلى الخارج مما أدى إلى حدوث مجاعة مصطنعة أدت إلى قتل الآلاف من المسلمين [20] استمرت المعارك بين قوات لينين وبين المسلمين حتى عام 1922 فسقطت بخارى وسقطت البشكير والاورال وقازخستان في تلك الفترة وجهت القرم إبادة جماعية مع حدوث مجاعة رهيبة سقط على أثرها مليون إنسان من مسلمي القرم [21]

واصل لينين سياسية الإرهاب في عامي 1921 و1922 سمح بفرض حصار غذائي على إقليم تتارستان ومنطقة الفولغا والاورال استهدافا للمسلمين هناك ما أدى إلى مقتل مليوني مسلم جوعا في مايو 1920 [22]

أما جمهورية تركمنستان فلم تكن بأحسن الأحوال في عهد لينين كتب جورج كلينوف بعد زيارته لتركمنستان عن وجهه النظر الشاذة التي اتخذتها الحكومة السوفيتية نحو مسلمين في تركمنستان حيث قال ((**لم يحدث أن أثارت سياسية لينين نحو الأقليات القومية نضال كالنضال الثقافي المر الذي حدث في المقاطعات التي كانت تابعة للحكم السابق في تركمنستان ولم يعلم وجود مكان أخر جرى فيها اضطهاد المنظمات الوطنية والثقافية لهذه الدرجة وبتدخل منظم وعلني بشؤونها الخاصة كما حدث في تركمنستان ولم يجروا في مكان أخر التهجم على الدين والعادات كما هو الحال في تركمنستان**))[23]

المبحث الثاني

أولا - سياسية لينين تجاه استقلال[24] بعض الجمهوريات الإسلامية

كانت سياسية لينين واضحة تجاه الجمهوريات المطالبة بالاستقلال عن روسيا وهي إن تكون تلك الحكومات خاضعة مباشرة لحكومة الروسية ، ظهرت بتلك الفترة ما يسمى بجمهوريات الحكم الذاتي لجمهوريات ذات الأغلبية المسلمة ، وارتفعت أصوات الدعاية الروسية باتهام شعوب الإسلامية بمعادة

الثورة [25]

قام مسلمو روسيا بسبع محاولات للاستقلال التام والحكم الذاتي خلال في عهد لينين ،كان نصيبها جميعا الفشل ولكنها خلفت بصمه عميقة الأثر في الوجدان المسلم وأصبحت ذكريات تاريخية خالدة عند جميع مسلمين في الاتحاد السوفيتي ،أما الجمهوريات التي أعلنت استقلالها في زمن لينين [26]

1- جمهورية قازاقستان تأسست بتاريخ 5 كانون الأول 1917 ، قامت الجيوش البلشفية بإسقاطها بأمر من لينين بتاريخ آذار 1920 ، لا يعلن فيما بعد لينين بقيام جمهورية قازقستان السوفيتية في 26 أب 1920 واعتبار الجمهورية جزء من روسيا الاشتراكية الفيدرالية السوفيتية [27]

2- جمهورية أذربيجان تمكنت من الحصول على استقلاله في تاريخ 28 حزيران 1918 أعلنت قيام جمهورية أذربيجان الوطنية برئاسة السيد أمين رسول زاده [28] كما هو معروف لم تعش هذه الجمهورية طويلا ، إذا قامت قوات الجيش الأحمر باحتلالها في 20 نيسان 1920 ، كما هو معروف قام البلاشفة بقيام الجمهورية أذربيجان الاشتراكية في 28 نيسان 1920 [29]

3- جمهورية بشقردز : تقع في جنوب من جبال الاورال في أعلى (الفولغا) وقد تكونت في 20 آذار 1919 كجزء من جمهورية روسيا لأنها تقع في شرق أوروبا وتبلغ مساحتها 143500 كم2

4- جمهورية تتارستان : تكونت في 27 حزيران 1919 وتقع في الحوض الأوسط لنهر ايتل (الفولغا) وتبلغ مساحتها 68,000 كم2

5- جمهورية داغستان الذاتية الحكم : تأست في 21 يناير 1921 كجز من جمهورية روسيا [28]

كل تلك الجمهوريات لم تعش طويل تم إسقاطها من قبل لينين وليعلن عن حكومة جديدة يكون ولاءها للحكومة السوفيتية ، إما البقية فتم إسقاطها فيما بعد 0

ثانيا : سياسية الاحتواء من قبل لينين تجاه مسلمين روسيا

لم يكن ثمة البلاشفة مسلمون قبل ثورة أكتوبر ولكن بعد الثورة استطاع لينين إن يضم ألاف من المسلمين للحزب الشيوعي ، كان معظمهم من المناضلين الوطنين المتطرفين انظم بعضهم بشكل فردي مثل أنصار التجديد ولإصلاح بينما جاء غيرهم في إطار مجموعات سياسية بكاملها مثل حزب " همت " الاذريري وحزب "شباب بخارى " و " شباب خيوه " بذلك نجح لينين أن يكسب ود المسلمين على الرغم من الوعود الغامضة والملتوية التي أعلنها في مقترحات ابريل 1917 وكانت هذه اكبر خدعة ضلل بها لينين قادة المسلمين في الاتحاد السوفيتي [30]

نجحت سياسية لينين الدعائية بين المسلمين لدرجة أنهم اعتقدوا أن ثورة أكتوبر البلشفية جاءت هدية من السماء لإنقاذ من الطغيان القياصرة وصلت دعاية لينين إلى حد زعم بان نظامه يقوم على مبادئ القران وعلى الشريعة الإسلامية ، لذلك وقف المسلمين إلى جانبه وحاربوا في صفوف البلاشفة [31]

هذا لا يعني أنه لم يكن يوجد نقاش في داخل الأوساط البلشفية فيما يتعلق بالموقف من الدين، وهو نقاش كان مرتبطا بشكل وثيق بالنقاش حول المسألة القومية، عدد لا يستهان به من البلاشفة، ومن ضمنه أعضاء في القيادة، اختلفت مع لينين وعلى رأسهم وتروتسكي[32]

لينين ردد مرار الحذر من الصدام مع المسلمين والمساس بدينهم قائلا **((أن الدين هو افيون (مخدر) الشعب ومبدأ ماركس هذا يكون حجر الأساس لجميع العقائد الماركسية الخاصة بأمور الدين ، فالماركسية تعتبر جميع الأديان الحديثة والكنائس وجميع المؤسسات الدينية من أفعال الطبقة الوسطى الرجعية ، هذه الطبقة تبرر خدع واستغلال الطبقة العاملة))** [33]

أما في المناطق الإسلامية الأخرى في الشطريين الاوراسي والاوروبي فأوفى لينين بعهده لبرهة مع الجاليات الإسلامية في تلك المناطق وسمح لهم بطباعة المصاحف وبناء عدد محدد من المساجد وأتاح لهم حرية العبادة إلى حين ، ظهر هذا الخلاف على السطح بعد أن اختلف لينين مع ستالين [34] حول المسألة القومية، الخلاف كان مسألة مبدأ سياسي أساسي، وكان موضوعا للمحاججة التفصيلية في اجتماع مغلق للبلاشفة القياديين في الجمهوريات النائية تم في موسكو في حزيران 1923، وقد تطرق النقاش، من أوله إلى آخره، إلى مسألة الدين، خاصة الإسلام[35].

كما أعط لينين أهمية كبرى لجمهوريات الإسلامية في تركستان ، أكد لينين أهمية تركستان في السياسية الخارجية الشرقية في روسيا الشيوعية ولقد صرح لينين في هذا الشأن في مقالة نشرت عام 1920 بما يلي ((**إن بلوغ أسيا الوسطى مرتبة يصح معها إن توصف بأنها حامل مشعل الاشتراكية في الشرق ، وسوف يعتبر أعظم حدث لي بالنسبة لقضيانا الداخلية الكبرى فحسب ، بل سيكون له اثر الأكبر أيضا بوصفه حدثا ذو شان عظيم**)) ولازالت الصحافة ألسوفيته تردد قول لينين في وصف تركستان وتقول ((**أنها بوابة الشرق**)) [36]

إما القفاس حاول لينين إن يعطي القفقاس رعاية خاصة لاسيما بعد الحرب الأهلية فعقد مؤتمر في فلاديكا فقاس عاصمة شمال القفقاس في يناير عام 1921 وقد حضر هذا المؤتمر ستالين ومندوب عن لينين في القفقاس وفقا لينين على إنشاء جمهورية سوفيته في المرتفعات لها الدستور قائم بموجب الشريعة والعادات وعدت الحكومة ألسوفيته إعادة جميع الأراضي المصادرة من المسلمين وعدم التدخل بشؤون الجمهورية الجديدة ، رغم هذه الامتيازات لم يكن هناك وفاق بين المسلمين وحكومة السوفيتية [37]

قال س كيروف وهو مندوب لينين واحد إتباعه في مؤتمر جمهورية القفقاس مخاطبا المسلمين قائلا ((**لكم شريعتكم ، وليس لدينا تلك الشريعة في موسكو ، وسوف يكون غير المعقول إن نقول لكم ، اهجروا شريعتكم واتبعوا النظام القانوني الموجود لدينا في موسكو**))[38]

الملحق رقم (1) خريطة التوسع الروسي في أراضي المسلمين على مدى السنين

نقلا عن : جميل عبد الله محمد المصري ، حاضر العالم الإسلامي ،بيروت -2018 ،ص527

خريطة توضح التوسع الروسي في أراضي المسلمين على مدى السنين

جمهوريات منطقتي الفولغا والأورال (يمين) وشمال القوقاز (يسار)

نقلا عن : محمد عادل، المصدر السابق ، ص15

الخاتمة

امتازت سياسية لينين تجاه مسلمي روسيا بالحذر الشديد لم يظهر الأعداء الظاهري لمسلمين وجدا تصريحاته ضد الدين الإسلامي متزنة وبعيده جدا عن تصعيد على رغم من إنكاره لوجود الله ، وقد تلأمت تلك السياسية مع طبيعة المرحلة التي كانت تعيشها روسيا لاسيما أنها كانت تعاني من العزلة الأوربية التي فرضت عليها بعد انسحابه من الحرب العالمية الأولى ، إضافة أرد لينين تجنب الصدام مع المسلمين وتركيز على بناء الدولة بعد نجاح ثورة أكتوبر عام 1917 ولأجل الحفاظ على مكتسبات تلك الثورة الفتية ، فنرى يعطي الوعود والامتيازات والحرية لمسلمين تارة ، وتارة أخرى ولا يمانع في إخماد إي ثورة وحركة ضد دوله الروسية ونجح في هذا السياسية واستطاع من صهر المسلمين داخل المجتمع الروسي ، لكن بالمجمل العام أن سياسية لينين تجاه المسلمين في عهده كانت اشد وطاوه من خلفاءها الذي حكم بعده أمثال ستالين التي اتسمت سياسته بالوحشية تجاه المسلمين.

الهوامش

1-SULEIMAN MOH, Azerbaidzhan, MAJALLAH Arabic Review , No .27.28, ،1970, p7

2- قسمت تركستان إلى منطقتين في القرن التاسع عشر الميلادي هم تركستان الشرقية وتقع تحت سيطرة الصين ، وتركستان الغربية تقع تحت سيطرة روسيا (ينظر : عبد الرحمن أبو عوف ، مجلة الفرقان ، أوضاع المسلمين في الصين ، العدد300، 2004 ،ص30) تقسم تركستان الغربية التي تحت سيطرة

روسيا إلى خمس جمهوريات سوفيتية 1- جمهورية قازاقستان 2- جمهورية أوزبكستان 3- جمهورية قيرغيزستان 4- جمهورية تادجيكسان

5- جمهورية تركمنستان (ينظر :نور الدين محمد اولوغ بك ، التركستان ، مجلة الشؤون السوفيتية 27،28، 1970 ، ص85 0

3- محمد عادل ، مسلموا روسيا ومشاريع الاستقلال ،المركز العربي للدارسات الإنسانية ، السنة الأولى ،العدد رقم 3 ، يناير 2008 ، ص7 -10

4- يعيش المسلمون في الاتحاد السوفيتي بصفة أساسية في ست جمهوريات وهي كل من أذربيجان داخل حدود الاتحاد السوفيتي ، إما الخمس جمهوريات الأخرى تقع في أسيا الوسطى تابعة لاتحاد السوفيتي وتقسم كل جمهورية إلى عدة إقليم ويشكل المسلمين خمس سكان مجموع الاتحاد السوفيتي وهم يشكلون اكبر كتلة بعد الروس ويشكلون هلال يمتد من ارو ربا إلى الصين جنوب الاتحاد السوفيتي ، أما جمهوريات الخمسة يرجع أصل سكانهم إلى أحفاد المغول الذين حكموا أوسط أسيا وأقاموا المدن التاريخية مثل بخارى وسمرقند ((لمزيد ينظر : محمد جلال كشك ، المسلمون الروس يقررون مصير العالم ، مكتب التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1990، ص23، 33)

5- محمد يوسف عدس ، الإسلام والمسلمون في أسيا الوسطى والقوقاز ، ماليزيا _ 2017 ، ص117

6- نادية عبد القادر ، البلاشفة والإسلام ، مجلة أوراق اشتراكية، ، العدد 110 ، 1 ابريل 2007، ص33

7- فلاديمير لينين : ولد في الثاني والعشرين من نيسان عام 1870، أنهى دراسته الأولية في مدينة اوليافسك ثم دخل كلية الحقوق في جامعة قازان لكنه فصل منها بسبب مشاركته في مظاهرات الطلاب، انظم إلى إحدى الجمعيات الماركسية في مدينة قازان بعد أن اعدم أخيه السكندر بسبب مشاركته في محاولة اغتيال القيصر اسكندر الثالث، وفي عام 1893 انتقل إلى العاصمة سانت بطرسبورغ وبسبب كتاباته عن علم الاقتصاد الماركسي تم نفيه إلى سيبريا، ثم في عام 1900 سافر إلى سويسرا وفي عام 1905 تم اختياره لزعامة حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي، وفي عام 1916 شهد الحزب انقساماً فترأس لينين الحزب البلشفي وفي تشرين الأول عام 1917 قاد لينين ثورة أدت لتولي الحزب البلشفي السلطة في روسيا، وفي عام 1918 تعرض إلى محاولة اغتيال ونجى منها، أدركته الوفاة في كانون الأول 1924. فليب برايسي، موجز تاريخ الاتحاد السوفييتي، ترجمة جليل قطو، القاهرة، 1960، ص293.

8- البلاشفة مشتقة من كلمة بولشفيك أي الفئة الأكثرية ويعود تأريخ هذا المصطلح إلى عام 1903 عندما عقد الماركسيون الروس عدة اجتماعات لهم في بروكسل ولندن ظفر خلالها دعاة الجذرية والانضباط الحزبي الدقيق بزعامة لينين بأكثرية مؤقتة مقابل الأقلية من الماركسيين المعتدلين، واستلموا الحكم في تشرين الأول 1917. ينظر: عبد الوهاب ألكيالي وآخرون، الموسوعة السياسية ،بيروت 2007 ،ج7، ص608

9- محمد يوسف عدس ، المصدر السابق ص117

10- إيناس سعد عبد الله ، الإرهاب الأحمر دراسة تاريخية للجنة الاستثنائية لعموم روسيا (التشيكا) 1917-1922 ، مجلة الدراسات في التاريخ والآثار ، العدد77 ، 2012 ،ص532 0

11- بردى مراد ، الإسلام في تركستان ، مجلة الشؤون السوفيتية ، العدد4، 1960، ،ص123

12- واصان جيري جاباجي، الإسلام في القفقاس، مجلة الشؤون السوفيتية ،العدد4، 1960، ص117

13- مدينه باكو من المدن المهمة في الاتحاد السوفيتي بسبب كونها عاصمة النفط ويسمونها الجمهورية الاتحادية واقع عل الحدود الدولية تشترك معها دول عضو في خلف شمال الأطلسي الجمهورية التركية مما يجعلها منطقه إستراتيجية من الناحية عسكرية اتخذت عاصمة لدوله أذربيجان ويولف المسلمين الأكثرية من سكانه، محمد بن ناصر العبودي ،جمهورية أذربيجان ، بغداد ، 1993،ص13

14- سليمان محمد تكينر ، أذربيجان ، مجلة الشؤون السوفيتية ، 28،27، 1970

15- رحمة الله عناية الله ، أذربيجان المسلمة بين روسيا وارمينا ، دت ، 1990 ،ص19

16-علي قنطمير ، الإسلام والشيوعية ، مجلة الشؤون السوفيتية ، العدد 28/27 ، 1970 ص16

17- احمد توفيق ، النظريات السوفيتية الخاصة بأصول الإسلام وطبيعته مجلة شؤون سوفيتية العدد 8 ، 1963، ص3

18- محمد يوسف عدس ، المصدر السابق ص117

19- ميرز بالا ، الإسلام في اذربيجان ، مجلة الشؤون ألسوفيته ، العدد التاسع ، 1963،ص 66

20- اديكه مصطفة كريمال ،القرم ، مجلة الشؤون السوفيتية ، 28،27، 1970،ص32

21- علي كانتمير ، اضطهاد الدين الإسلامي في الاتحاد السوفيتي ، مجلة الشؤون السوفيتية ، العدد التاسع ، 1963، ص89

22- اديكه مصطفة كريمال ،المصدر السابق 1970،ص32

23- نور الدين محمد اولوغ بك ، التركستان ، مجلة الشؤون السوفيتية ، العدد التاسع ، 1963،ص13

24- لا يعد الفكر الاستقلالي لدى مسلمين روسيا ظاهرة مستجدة ، بل شهدت الكثير من الجمهوريات ذات الكثافة المسلمة قديما محاولات متعددة لمقاومة المستعمرة الروسي من اجل الاستقلال وكان أبرزها ثورة المسلمون التتار والبشكير تحت قيادة بوغاتشوف (1773-1775) والتي أجبرت القصيرة يكاترين العظمى على تفهم ومراعاة حقوق الدينية للمسلمين ((ينظر ، محمد عادل ، المصدر السابق ص26))

25-SULEIMAN TEKINER. The Fiftieth Anniversaries' of the Soviet Republies of Azerbaidzhan and Kazakstsan , MAJALLAH Arabic Review , No .29 , 1971, p3، 0

26- سليمان محمد تكيز ، الاحتفال بالذكر الخمسين لجمهوريتي اذربيجان وقازاقستان السيوفيتي ، مجلة الشؤون السوفيتية ، العدد 4 ، 1960 ، ص6

27- محمد علي البار ،المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ ،ج 1 ، دار الشروق ،بيروت -2007، ص 136

28- محمد بن ناصر العبودي ، الرحلة الروسية ، بيروت ،1993،ص 9 ، 10 0

29 – لينين ، نصوص حول موقف من الدين ، ت محمد الكبة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت ،ص118

30- علي قنطمير ، الإسلام والشيوعية ، مجلة الشؤون السوفيتية ، العدد 28/27 ، 1970 ص16

31- مصطفى ايتوجان ، الاسلام في سيبريا والقسم الاوربي من الاتحاد السوفيتي ، مجلة الشؤون السوفيتية ، العدد 4 ، 1960 ، ص85 0

32. محمد علي البار ،المصدر السابق ص132

33- محمد بن ناصر العبودي ، الرحلة الروسية - محمد بن ناصر العبودي ، الرحلة الروسية ومشاهدات في جمهورية روسيا الاتحادية وأحاديث في شؤون المسلمين ، ، دم – دت ،ص14

34-جوزيف ستالين :ولد عام 1889 في مدينة جوري الجورجية، في عام 1892 دخل المدرسة الروسية المسيحية الارثوذوكسية لكنه طرد عام 1900 لعدم انتظامه بالدوام، عام 1914 اعتنق المذاهب الفكرية لفلاديمير لينين وتأهل لشغل منصب عضو اللجنة المركزية للحزب البلشفي، وفي العام 1922 تقلد منصب الأمين العام للحزب الشيوعي السوفييتي، وبعد وفاة لينين في كانون الثاني 1924 شكل مع كل من كامينيف وزينوفيف الحكومة، وفي 1931 أصبح القائد الفعلي للاتحاد السوفييتي توفي في الخامس من آذار 1953. ينظر : جاك فيستمان ورينارد هاتون، الحياة الخاصة لجوزيف ستالين، ترجمة حسين الحوت، الدار القومية للطباعة والنشر، لندن، 1945، ص50-135.

35- محمد علي البار ،المصدر السابق،،ص132

36- محمود شاكر ، تركستان ، دار الإرشاد ، بيروت، 1970، ص33

37- نور الدين محمد اولوغ بك ، التركستان ، المصدر السابق 1963،ص13

38- بردى مراد ، المصدر السابق 1960 ،ص123

المصادر

الكتب المعربة

1. جاك فيستمان ورينارد هاتون، الحياة الخاصة لجوزيف ستالين، ترجمة حسين الحوت، الدار القومية للطباعة والنشر، لندن، 1945
2. فليب برايسي، موجز تاريخ الاتحاد السوفييتي، ترجمة جليل قطو، القاهرة، 1960،
3. لينين ، نصوص حول موقف من الدين ، ت محمد الكبة ، دار الطليعة للطباعة والنشر ،بيروت

ثانيا – الكتب العربية

1- محمد بن ناصر العبودي ، الرحلة الروسية - محمد بن ناصر العبودي ، الرحلة الروسية ومشاهدات في جمهورية روسيا الاتحادية وأحاديث في شؤون المسلمين ، دم – دت
2- محمد بن ناصر العبودي ،جمهورية أذربيجان ، بغداد ، 1993
3- محمد جلال كشك ، المسلمون الروس يقررون مصير العالم ، مكتب التراث الإسلامي ، القاهرة ، 1990
4- محمد علي البار ،المسلمون في الاتحاد السوفيتي عبر التاريخ ،ج 1 ، دار الشروق ،بيروت ،2007،
5- محمد يوسف عدس ، الإسلام والمسلمون في أسيا الوسطى والقوقاز ، ماليزيا ، 2017
6- محمود شاكر ، تركستان ، دار الإرشاد ، بيروت،1970

ثالثا - المجلات العلمية الأكاديمية العربية

1- احمد توفيق ، النظريات السوفيتية الخاصة بأصول الإسلام وطبيعته مجلة شؤون سوفيتية العدد 8 ، 1963
2- اديكه مصطفة كريمال ،القرم ، مجلة الشؤون السوفيتية ، 27،28، 1970
3- إيناس سعد عبد الله ، الإرهاب الأحمر دراسة تاريخية للجنة الاستثنائية لعموم روسيا (التشيكا) 1917-1922 ، مجلة الدراسات في التاريخ والآثار ، العدد77 ، 2012
4- بردى مراد ، الإسلام في تركستان ، مجلة الشوؤن السوفيتية ، العدد4، 1960
5- بردى مراد ، الإسلام في تركستان ، مجلة الشؤون السوفيتية ، العدد4، 1960،

6- رحمة الله عناية الله ، أذربيجان المسلمة بين روسيا وارمينا ، دت ، 1990
7- سليمان محمد تكيز ، الاحتفال بالذكر الخمسين لجمهوريتي اذربيجان وقازاقستان السيوفيتي ، مجلة الشؤون السوفيتية ، العدد 4 ، 1960
8- سليمان محمد تكينر ، أذربيجان ، مجلة الشؤون السوفيتية ، 28،27، 1970
9- عبد الرحمن أبو عوف ، مجلة الفرقان ، أوضاع المسلمين في الصين ، العدد300، 2004
10- علي قنطمير ، الإسلام والشيوعية ، مجلة الشوؤن السوفيتية ، العدد 28/27 ، 1970
11- علي قنطمير ، الإسلام والشيوعية ، مجلة الشؤون السوفيتية ، العدد 28/27 ، 1970
12- علي كانتمير ، اضطهاد الدين الإسلامي في الاتحاد السوفيتي ، مجلة الشؤون السوفيتية ، العدد التاسع ،1963
13- محمد عادل ، مسلمو روسيا ومشاريع الاستقلال ، مجلة البيان سلسلة روى معاصرة ، المركز العربي للدراسات الإنسانية، السنة الأولى العدد رقم 3 ، يناير 2007 ،،القاهرة
14- مصطفى ايتوجان ، الإسلام في سيبريا والقسم الأوربي من الاتحاد السوفيتي ، مجلة الشؤون السوفيتية ، العدد 4 ، 1960
15- ميرز بالا ، الإسلام في أذربيجان ، مجلة الشؤون ألسوفيته ، العدد التاسع ، 1963،
16- نادية عبد القادر ، البلاشفة والإسلام ، مجلة أوراق اشتراكية، ، العدد 110 ، 1 ابريل 2007
17- نور الدين محمد اولوغ بك ، التركستان ، مجلة الشؤون السوفيتية ، العدد التاسع ، 1963
18- واصان جيري جاباجي، الإسلام في القفقاس، مجلة الشؤون السوفيتية ،العدد4، ،1960
19- ينظر نور الدين محمد اولوغ بك ، التركستان ، مجلة الشؤون السوفيتية 28،27، 1970

رابعا- المجلات العلمية الأكاديمية الأجنبية

1-SULEIMAN MOH, Azerbaidzhan, MAJALLAH Arabic Review , No .27.28, 1970,

2-SULEIMAN TEKINER. The Fiftieth Anniversaries' of the Soviet Republies of Azerbaidzhan and Kazakstsan , MAJALLAH Arabic Review , No .29 , 1971,